التصفية الهاشمية فان حسين يريده بديلا عن تحرير كامل التراب الفلسطيني وهو الهدف الاستراتيجي لحركة المقاومة ، وبالاضافة الى ذلك فقد جاء المشروع لمواجهة التطلعات الفلسطينية لتأكيد الشخصية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وامتصاص هذه التطلعات وشقها وتحويلها عن مجراها الطبيعي . وقد جاء في خطاب العرش الذي القاه حسين في ١٩٧٢/١١/١ اي بعد اعلان المشروع بعدة اشهر (اعلن المشروع في ١٩٧٢/٣/١٥) ما يلي : « بوحي من مصلحة القضية التي يجيش بها ضميرنا وحفاظا على المعطيات الاساسية لوحدة شعبنا وبلدنا وحرصا على الشخصية الفلسطينية التي تعاورتها الانواء وتقاذفتها التيارات المتصارعة ووفاء لطموحات الانسان الفلسطيني وتطلعاته، وتلبية للحاجات التي يمليها بناء الدولة على اسس راسخة وحديثة ... فقد اعلنا في اذار المنصرم مشروعنا لاقامة المملكة العربية المتحدة »(١٥٧). وحسين عندما طرح المشروع كان يراهن على ان يجد صدى لدى وجهاء الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال ارتباط مصالحهم بالنظام الهاشمي عبر الجسور المفتوحة . ففي مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية عرضت في لندن قال حسين انه متأكد من ان الفلسطينيين سيؤيدون مشروعه لاقامة مملكة عربية متحدة تضم ضفتي الاردن وعندما سئل عن السبب الذي يجعله يعتقد ان اغلبية الفلسطينيين ستؤيد المشروع قال ان ايمانه هذا ناجم عن ان الغالبية العظمى من الفلسطينيين موجودة في الارض المحتلة والحكومة الاردنية على اتصال وثيق بهم طول الوقت(١٥٨). ومن الواضح ان اتصالات الحكومة الاردنية تتم في حالة حدوث ذلك مع تلك الرموز التي ارتبطت مصالحها بمصالح النظام . ومن استعراض اقوال حسين نلمح ان مشروعه (الذي جاء نسخة منقحة عن مشروع ايجال الون) سيضم بالاضافة الى الضفة الشرقية اجزاء من الضفة الغربية في حال انسحاب اسرائيل من بعضها بموجب مفاوضات مباشرة وثنائية وهو ما عبر حسين عنه « باجراء تعديلات على الحدود تشمل شوارع وقرى وخطوطا غير مقبولة يستطيع المرء ان يتفاوض بشأنها »(١٥٩). كما ان قطاع غزة يقع ضمن اطماع المشروع : « فوضع غزة كوضع الضفة الغربية ... ونحن لا نميز بين غزة والضفة الغربية وبين الضفة الغربية والضفة الشرقية ... وقطاع غزة وشعبه منا ولنا »(١٦٠). كما اعلن حسين « ان مشروع المملكة المتحدة لقي قبولا في الضفة الغربية وفي قطاع غزة لانه يعكس اماني الشعب حيث يمنحهم حق تقرير المصير »(١٦١). وقد استعان حسين بانصاره في القطاع المستفيدين بتجارتهم من وجوده لتأكيد تطلعه نحو قطاع غزة . ففي زيارة قام بها رشاد الشوا ، رئيس بلدية غزة السابق ، الى عمان على رأس وفد للتعزية بوفاة الملك طلال ، ادلى بتصريح قال فيه « ان اهالي القطاع يعتبرون جلالة الحسين رمزا للاخوة العربية وان الحاق قطاع غزة بالضفة الغربية المحتلة وضمه الى مشروع المملكة العربية المتحدة الذي اقترحه جلالة الحسين افضل من استيلاء اسرائيل عليه »(١٦٢).

●

ان سياسة حسين الفلسطينية ان اختلفت في مظاهرها ، فهي في جوهرها ودوافعها ومراميها ظلت منسجمة مع الدور التاريخي الذي مثلته « الهاشمية » على مسرح المنطقة العربية : اجهاض اي ارادة تحررية والمساومة عليها ، وهو دور جسدته مسيرة حسين كلها بتعرجاتها المختلفة لكن التي ينتظمها شامل واحد هو معاداة الارادة الفلسطينية وتصفية قضيتها وانهاء وجود الشعب نفسه .

---

١ ــ مجلة « **اخر ساعة** » القاهرية ٦٩/٨/١٣.
٢ ــ صحيفة « **التايمز** » اللندنية ١٩٦٨/١٢/٢.
٣ ــ **المصدر نفسه** ١٩٦٨/١٢/١٦ .
٤ ــ انظر صحيفة « **النهار** » اللبنانية ٧٢/١/٢٩.
٥ ــ انظر صحيفة « **الاهرام** » القاهرية ١٩٧٢/١/٢٩ .